حقا لما تعرض فيها المهاجرون فإن قلتم نصرنا وآوينا فما
أعطاكم الله خير مما أعطيتم أنفسكم فلا تكونوا كمن بدل نعمة الله
كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال وقام عويم ابن ساعدة
الأنصاري وهو من النفر الذين يحبون أن يتطهروا والله يحب
المطهرين فقال يا معشر الأنصار إن يكن هذا الأمر فيكم دون
قريش فأرودوا وخذ بيا معكم عليه اي لا تعجلوا وإن كان لهم
دونكم فسلموه لهم فوالله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى عرفنا أن أبا بكر خليفته حين أمره أن يصلي بالناس فشتم
الرجل فلحق بالمهاجرين كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يدفن بعد خشية الاختلاف وفي باب رجم الحبلى من
الزنى من صحيح البخاري في حديث طويل عن ابن عباس أن عمر
قال على المنبر إنه بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو مات عمر
بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة
أبي بكر فلتة فتمت ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله
وقى شرها وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر
من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا
الذي بايعه تغرة أن يقتلا وإنه كان من خبرنا حين توفى
الله نبيه أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة
بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون
إلى أبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا
نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان
فذكرا ما تمالى عليه القوم فقالا أين تريدون يا معشر
المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالا لا عليكم

أن لا

١٥٨

أن لا تقربوهم اقضوا أمركم فقلت والله لنأتينهم
فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا
رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا فقالوا هذا
سعد ابن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا
قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال
أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم معشر
المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فإذا هم
يريدون أن يختزلونا من أصلنا ويحضنونا من الأمر فلما
سكت أردت أن أتكلم وكنت زورت يعني هيأت
مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت
أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر
على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو
أحلم مني وأوقر والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري
إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال
ما ذكرتم من خير فأنتم له أهل ولن يعرف هذا الأمر إلا
لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد
رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم
فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة ابن الجراح وهو جالس بيننا
فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي
لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم
أبو بكر اللهم إلا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئا لا أجده
الآن فقال قائل الأنصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش فكثر اللغط